نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



رجب ١٤٣٥هـ | ٠٥-٢٠١٤م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

أيام مع الإمام

الحلقة ٤

إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار مرئي

المدة : ٤٠ دقيقة

الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الحلقة الرابعة من سلسلة:

أيام مع الإمام

للشيخ المجاهد/ أيمن الظواهري (حفظه الله)

صادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
رجب 1435 هـ - 05 / 2014 م

نُخْبَةُ الإِعْلَامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه،
أيها الإخوة المسلمون في كل مكان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:
فهذه هي الحلقة الرابعة من حلقات أيام مع الإمام التي أتذكر فيها الذكريات الطيبة التي أمضيتها مع الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله رحمةً واسعة وألحقنا به على خير.
وفي مقدمة هذه الحلقة أود أن أنوه إلى شيءٍ مهم وهو أنّي في هذه الحلقة والحلقات السابقات أحرص على أن أتحدث عن الشهداء الذين عاصرتهم ومرت بهم الأحداث المشتركة معي ولا أتحدث عن الأحياء حرصًا عليهم فالمعركة مستمرة والعدو متربص ومتلهف على تلقف أي معلومة حتى يؤذي بها مسلمًا أو مجاهدًا أو مناصرًا للجهاد والمجاهدين، مع اعترافي بجميل هؤلاء الأحياء، ولا أستطيع ولا يستطيع إخواني أن ينسوا معروفهم الذي قدموه للجهاد والمجاهدين في هذه المرحلة الحرجة والشدة الصعبة والشديدة التي واجهت فيها العصابات المؤمنة بعتادها القليل أقوى قوةٍ ماديةٍ عسكريةٍ في تاريخ البشرية فهزمتها بفضل الله سبحانه وتعالى.
فأود أن أنوه بشكر هؤلاء الأحياء الذين قدموا الدعم لنا وللجهاد والمجاهدين عامة وأقول لهم أني إذا لم أذكركم فإنما هذا حرصًا عليكم وحرصًا على الحفاظ عليكم وسيأتي اليوم إن شاء الله الذي نشيد بذكركم وبفضلكم وبمآثركم.
وهنا أود أن أنوه إلى أنّ الشعب الأفغاني والشعب الباكستاني بمجمله قد وقف معنا في هذه المحنة الشديدة وخاصةً قبائل البشتون والبلوش الأبية العزيزة فأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي خير الجزاء كل من وقف مع الجهاد والمجاهدين، هذه الملاحظة الأولى.

الملاحظة الثانية: أني في الحقيقة أحس بالتقصير في التعريف بفضل الإمام المجدد المجاهد الشيخ أسامة بن لادن ولعلي يكون لي بعض العذر ولعل الإخوة يلتمسون لي بعض العذر لقلة الاستقرار والانشغال بتكاليف المعركة المتأججة والوضع الأمني الذي يفرض نفسه علينا وعلى المجاهدين، ولكني في الحقيقة عاتبٌ عتبًا شديدًا على الكتاب والمفكرين المخلصين من أمة الإسلام وعلى أهل الرأي والفكر الذين يحبون الشيخ أسامة بن لادن ويقدرونه

ويعرفون قدره وعلى أحباب الشيخ وزملائه ورفقائه في درب الجهاد والهجرة أنهم لا يتكلمون عن الشيخ أسامة بن لادن هذا العملاق الشامخ في تاريخ الإسلام الإمام المجدد الذي لا أبالغ إن قلت أنه صلاح الدين الأيوبي في هذا العصر، الرجل الذي ترك ماله ودراسته وأهله ووطنه حتى وأوراق جنسيته وأوراق هويته وكل شيء ترك كل شيء في سبيل الله سبحانه وتعالى وشرّفه الله سبحانه وتعالى أنه منذ شبابه وقد انخرط في الجهاد ضد أعداء الإسلام وشرّفه الله سبحانه وتعالى بأنه شارك في هزيمة الإمبراطورية الروسية الشيوعية وشارك في هزيمة الإمبراطورية الغربية الصليبية الأمريكية في هذا الوقت الضيق من الزمان الذي لا يتعدى عقدين من الزمان وكان في كلا الحالين معطاءًا إمامًا مقدامًا سخيًا مبرّزًا وبطلاً من أبطال هذه الأمة التي يجب أن تعرف أبطالها وتشيد بذكرهم وتنقل أخبارهم إلى أجيالها القادمة، فأين هؤلاء الإخوة أين هؤلاء العارفين بقدر الشيخ، أين هؤلاء الذين يقدرون قدر الشيخ وهم كثير كثير في هذه الأمة أنا واثق من ذلك ولكن لماذا يسكتون؟ يعني أنا كنت أتمنى أن يحملوا عني هذا العبء رغم أنه واجبٌ علي.

ولكن للأسف إذا مات لاعب كرة أو مغني أو سياسي منحرف تخرج عشرات الكتب والبرامج والأفلام، والشيخ أسامة بن لادن الإمام المجدد المجاهد الذي فجّر الجهاد ضد هبل العصر أمريكا والذي كانت أمريكا تعتبره العدو الأول لها أين مشاركتكم يا إخوان في الإشادة بفضل الشيخ؟ في الحقيقة أنا عاتب على هؤلاء الإخوة جميعًا وأدعو كل عارفٍ بقدر الشيخ وأدعو أحباب الشيخ وأدعو زملاء الشيخ ورفقاء الشيخ وأصدقاء الشيخ والذين شاركوه في درب الهجرة والجهاد أن يظهروا مآثر الشيخ وأن يحدثوا بها وأن يكتبوها، ومن كان لا يستطيع الكتابة ولا يحسن الحديث فليستعن بأهل الخير الذين يساعدوه في هذا الأمر ويجمعوا هذه الذكريات الطيبة وهذا التاريخ العطر الذي قد شهدت جزءًا منه وهم قد شهدوا أجزاء كثيرة، وفي الحقيقة أنا أدعوهم وأحملهم هذه الأمانة أنهم عليهم أن لا يكتموا تاريخ الشيخ العطر وأن يشيدوا به وأن يظهروه لأن هذا جزءٌ من الجهاد ضد أمريكا التي تحاول إما أن تشوه صورة الشيخ وإما أن تتكتم على مسيرة الشيخ، هذا أمرٌ أردت أن أنوه له، ويلحق به أيضًا أمرٌ آخر أنّ البعض من

الإخوة حينما يتكلمون عن الشيخ أسامة بن لادن يتكلمون عن الجانب الخلقي وعن الجانب السلوكي وعن دماثة الأخلاق والسماحة والكرم وهذه لا شك فضائل شهد بها العدو الصديق للشيخ ويجب أن نذكرها ونشيد بها، ولكن هل صار الشيخ أسامة بن لادن إمامًا لأنه كان حسن الأخلاق أو طيب المعشر أو دمث الأخلاق؟ الشيخ أسامة بن لادن هو الإمام المجدد الذي فجّر الجهاد ضد أمريكا والذي شارك في الجهاد ضد الروس والذي فضح الحكام الفاسدين المفسدين وأظهر فسادهم هذا هو الجانب الأهم والأبرز والأخطر في حياة الشيخ فلماذا أيها الإخوة إذا تكلمتم عن الشيخ لا تذكرون هذا الجانب الخطير الذي من أجله صار الشيخ أسامة بن لادن إماما؟

أيضًا بعض الإخوة حينما يتكلمون عن الشيخ يذكرون فقط جهاده ضد الروس الشيوعيين ثم يسكتون ويتكتمون على أمرين في غاية الخطورة في تاريخ الشيخ، الأمر الأول جهاد الشيخ ضد أمريكا، الشيخ أسامة بن لادن استطاع أن يجمع الأمة المسلمة وأن يحشد الأمة المسلمة ضد عدو مشترك في جهادٍ مشترك ضد أمريكا، واجتهاده في هذا كان اجتهادًا موفقًا بفضل الله سبحانه وتعالى.

الأمر الثاني الخطير هو موقف الشيخ أسامة بن لادن من الحكام الفاسدين المفسدين، الشيخ أسامة بن لادن صحيح كان يقول لنجتمع جميعًا ضد العدو الأكبر ضد رأس الأفعى كما كان يقول ضد هبل العصر فإذا سقط هذا الصنم الضخم سيسقط أتباعه ويتفرقون، ولكنه كان في نفس الوقت يفضح ويكشف ويتحدى وينتقد ويبين فساد هؤلاء الحكام الفاسدين المفسدين ويحرض الأمة عليهم، فأين هذين الجانبين أيها الإخوة أين هذان الجانبان من حديثكم عن الشيخ؟ لماذا لا تظهرون هذين الجانبين الخطيرين في حياة الشيخ؟

أيها الإخوة الأحبة الشيخ أسامة بن لادن أشاد بثورات الشعوب العربية ضد الحكام الفاسدين المفسدين وكان ممن حرّض عليها من قبل وحرّض الشعوب على التحرك وحرّض الشعوب على الثورة وحرّض الشعوب على الانتفاض ثم لما قامت هذه الثورات وقف مؤيدًا لها ومشيدًا بها ومباركًا لها والأهم من ذلك أنه كان موجهًا لها، كان موجهًا لها لأن هذه الثورات يجب أن تكون ثورات

راشدة تؤدي بهذه الشعوب إلى الحكم بالإسلام والتحرر من السلطان والهيمنة الخارجية ومن الفساد الداخلي.
وأثبتت الأحداث أنّ نظرة الشيخ رحمه الله في تحذير الأمة من المستنقع الديموقراطي العلماني كان تحذيرًا في مكانه وفي محله فقد انكشفت الحقائق وسقطت الأقنعة وأظهرت أمريكا أنيابها وكشّر عملائها عن أنيابهم وأظهروا حقيقتهم واكتسحوا هذه الثورات بالدبابات والمجنزرات وقصفوها بالطائرات وقتلوها بالبنادق والمدافع وأكلوا صنم الديموقراطية الذي صنعوه وقدّسوه، وأثبتت الأحداث بصيرة الشيخ وصدق نظرته وأنه كان يدعو إلى أن تكمل هذه الثورات مسيرتها وأنّ هذه الثورات ضاعت في مستنقع الديموقراطية وأنّ كثيرًا من الحركات المنتسبة للإسلام تاهت واختلط عليها الأمر وضاع منها الطريق في وسط هذه الإغراءات والأوهام التي تعلقوا بها.
واليوم نرى أنّ ما يحدث في الشام ومصر وليبيا وتونس كله يسير على مخططٍ أمريكي واحد وإن اختلفت التفاصيل والتوقيتات لكن كله يسعى لأمرٍ واحد استدراج التيار الإسلامي إلى مستنقع الديموقراطية العلمانية الوطنية وهناك تتبدد قوة هذا التيار كما يتبدد النهر الجارف إذا دخل في مستنقعاتٍ وأحراش ثم بعد ذلك إذا لم تفلح هذه الوسيلة يكشف العدو الأمريكي عن وجهه القبيح ويتقدم عملاؤه بالسلاح والقمع والقتل والقهر ليقضوا على أمل الشعوب العربية في أن تحكم بالإسلام وأن تتحرر من الهيمنة الخارجية وأن تتطهر من الفساد الداخلي.
الذي يحدث اليوم يا إخوة في مصر جريمة مكتملة الأركان جريمة اشترك فيها العلمانيون دعاة الليبرالية وحقوق الإنسان والديموقراطية وكل هذا الكلام الفارغ مع العدو الخارجي الأمريكي بواسطة آلة القهر العسكرية التي ربّتها أمريكا ومولتها ومرنتها ودربتها، هذا الثلاثي الخطير وللأسف ينظم إليه حزب الزور السيسي الذي يضفي مسحةً باهتةً كاذبةً من الشرعية على العسكر المتأمركين مع الصليبيين الانفصاليين كل هؤلاء اليوم يا إخوة يقفون في خدمة المشروع العسكري الأمريكي وكل هؤلاء يواجهون ثورات الشعوب العربية من أجل أن تعود إلى إسلامها وأن تتحرر وتحكم نفسها بشريعة الإسلام وأن تتحرر من الهيمنة الخارجية وتتطهر من الفساد الداخلي.
اليوم يا إخوة في مصر نحن نواجه علمانيين فجرة، نواجه

عسكريين قتلة، نواجه قضاة فسقة، نواجه هذا التجمع الفاسد المفسد وهذه جريمة مكتملة الأركان وهؤلاء مجرمون معتدون على الأمة ومن حق الأمة أن تقاوم ومن حق الأمة أن تدفع ظلمهم وقرر الفقهاء أنّ الصائل على العرض والدين والمال يجب أن يدفع بما يندفع به، ومن حق الأمة أن تختار الطريق الذي تواجههم به، ومن حق الأمة ومن حق أشراف الأمة أن يختاروا أي طريق يناسبهم في مقاومة هذا العدوان، وليس من حق المجرم أن يفرض على الضحية الوسيلة التي يجب أن يواجهه بها، وليس من حق الظالم أن يفرض على المظلوم الطريقة التي يجب أن يدفع بها ظلمه، دفع الظلم واجبٌ شرعيٌ قرره الإسلام وليس من حق أحد أن يمنع أحد من استخدام الوسيلة الأصلح في مقاومة هذا الظلم.

هذا ما أردت أن أذكره في مقدمة حديثي اليوم وكما وعدتكم سابقًا فإني كنت أود أن أتحدث عن الشيخ أسامة بن لادن في تورا بورا باعتبارها مظهرًا تجلّت فيه ميزات الشيخ من التوكل على الله سبحانه وتعالى واليقين بنصره والثبات أمام أعدائه بالإضافة لحنكته السياسية والعسكرية في إدارة هذه المعركة الصعبة الشاقة التي واجه فيها ثلاثمئة من أسود الإسلام أمريكا وحلفائها وعملائها ومنافقيها.

في هذا الوقت يا إخوة في معركة تورا بورا التي بدأت فعليًا في 17 رمضان كان الإخوة -ماذا أقول- كانوا مثل ما سأذكر كانوا يذكرونني بموقف سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما أمام أعدائهم كانوا معزولين متفردين انقطع عنهم المدد وانقطع عنهم التموين وحوصروا من كل مكان بحلقات المنافقين وأمريكا قد فرغت من معركة أفغانستان هي وحلفاؤها الغربيون وتفرغوا لتورا بورا، في هذه المعركة التي حُفِرت في تاريخ الإسلام بتضحيات هؤلاء الإخوة وبدمائهم وبمعاناتهم وبصبر أسراهم في هذه المعركة برزت معانٍ خطيرة جدًا أود أن أتطرق إلى بعضها:

أول ما أريد أن أتطرق له في معركة تورا بورا أود أولاً أن أذكر بالعرفان والتقدير الأولياء والأصدقاء والأحباء والأنصار الذين ناصروا المجاهدين في تورا بورا وبالمقابل أود أن أذكر بعض أمثلة من الخونة والعملاء والمنافقين الذين اصطفوا تحت العلم الصليبي الأمريكي في مواجهة هذه القلة المؤمنة.

أول ما أتحدث عنهم من الأصدقاء والأولياء والأنصار والمحبين شيخ الجهاد العالم المجاهد الصابر الثابت على الحق الذي أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في عليين فضيلة الشيخ المجاهد الشيخ محمد يونس خالص رحمه الله رحمةً واسعة، وأنا تكلمت عنه في حلقةٍ سابقة وتكلمت عن ثباته وجهاده وحبه للشيخ وعلاقته القوية بالشيخ أسامة رحمهما الله سبحانه وتعالى ولكني هنا أود أن أذكر موقفًا نبيلاً له في أحداث تورا بورا، حيث أنه لما دخل الأمريكان يتقدمهم المنافقون بعصابتهم إلى منطقة جلال آباد وما حولها فالشيخ محمد يونس خالص رحمه الله فتح بيته لنساء العرب وأطفالهم يؤويهم حتى لا يتاجر بهم هؤلاء المنافقون وحافظ عليهم حتى أوصلهم سالمين إلى مأمنهم، فجزاه الله خير الجزاء عن هذا الموقف النبيل، وقد ذكرت من قبل أنه رغم مرضه الشديد الذي وصل به إلى أن صار مقعدًا تقريبًا أصر على أن يخرج بيانًا مرئيًا يدعو فيه الأمة المسلمة في أفغانستان إلى الجهاد ضد الأمريكان الذين احتلوا البلاد وصار الجهاد بذلك فرضًا عينيًا رغم أنه كان في قبضتهم وضعيفًا ومقعدًا ولا يملك من أمره شيئًا فرحمه الله رحمةً واسعة.

البطل الثاني الذي أود أن أشيد به وأذكره هو البطل القائد معلم أول قل رحمه الله رحمةً واسعة، معلم أول قل هو من ولاية لغمان وهي ولاية مجاورة لولاية جلا آباد وكان من أنصار الشيخ محمد يونس خالص ومن أركان تنظيمه الجهادي ثم لما جاءت الإمارة الإسلامية إلى أفغانستان صار من مسؤولي الإمارة الإسلامية وصار قائدًا للواء الدبابات في جلال آباد، وعلاقة البطل القائد معلم أول قل رحمه الله بالشيخ أسامة بن لادن علاقة قديمة من أيام الجهاد وكان أيضًا معلم أول قل جارًا للشيخ أسامة بن لادن ولإخوانه في جلال آباد حيث كان يسكن معهم في قرية نجم الجهاد التي أسسها الشيخ محمد يونس خالص وزملاؤه المجاهدون في جلال آباد، وكان الشيخ كثير التردد عليه وكثير الصلة به وحتى لما ترك الشيخ أسامة جلال آباد وانتقل إلى قندهار كان في زياراته لجلال آباد لا بد أن يمر على الشيخ معلم أول قل رحمه الله رحمةً واسعة.

الشيخ معلم أول قل رحمه الله رحمةً واسعة كان له مواقف نبيلة بطولية في تورا بورا لما دخل الأمريكان والمنافقون إلى جلال آباد فتصور هؤلاء أنّ معلم أول قل

قد يكون موقفه ليس معاديًا لهم على الأقل في المرحلة الأولى فما غيروا مسؤوليته كقائد للواء الدبابات في جلال آباد فالمعلم أول قل رحمه الله أرسل للشيخ أسامة بن لادن وقال له أنا تحت أمرك إما أن تأمرني فأترك هذا المكان وهذه المسؤولية وأهاجر وأترك أفغانستان وإما أن تأمرني فأبقى في هذه المسؤولية وأكون عينًا لك وعونًا ومساعدًا لك وأمدك بالأخبار وآخر التطورات أولاً بأول، وكان فعلاً معلم أول قل رحمه الله يرسل للشيخ أسامة بن لادن بالتطورات والأحداث أولاً بأول وماذا يدبر المنافقون وماذا يجتمعون وماذا قالوا وماذا أعدوا وما موقفهم من الإخوة في تورا بورا أولاً بأول كان يرسل له الأخبار والتطورات، ثم لما قرر الأمريكان أن يقاتلوا في تورا بورا -طبعًا الأمريكان لا يقاتلون في المواجهة وهذه من الدروس التي سنذكرها التي استفيدت من أحداث تورا بورا وهو أنّ القوات الصليبية الغربية وعلى رأسها الأمريكان في غاية الجبن وفي غاية الهلع وفي غاية الحرص على الدنيا ولا يقاتلون وجهًا لوجه إلا إذا كانوا قد حشدوا قوةً ضخمة في مواجهة خصمهم وهم دائمًا يفضلون أن يدفعوا المنافقين أمامهم كما حدث في العراق وكما حدث في فيتنام وكما حدث في كثير من حروبهم-، فالأمريكان قرروا أن يدفعوا بالمنافقين ليحاصروا تورا بورا وكانت من القوات التي قرروا أن يدفعوها لواء الدبابات في جلال آباد ويبقى للغربيين السيطرة الجوية والقصف من فوق حتى يكونوا في مأمن كما سنذكر من اقتحام مواقع المجاهدين أو الالتحام معهم، فلما صدرت الأوامر لمعلم أول قل بالتحرك بلوائه للمشاركة في حصار تورا بورا أرسل معلم أول قل إلى الشيخ أسامة بن لادن يستشيره فقال له ما ترى أن أفعل هل أترك منصبي هذا وأهاجر وأترك أفغانستان أم أتحرك بلوائي إلى حصار تورا بورا ولكني أتعهد لك أنّ كل قذائفي سأصوبها في الجبال الخالية بعيدًا عن مواقع المجاهدين؟ فجاءنا هذا الخبر ونحن في تورا بورا فأنا وأحد الإخوة أخذتنا الحمية وقلنا كيف يرضى معلم أول قل أن يكون في قوات المرتدين وهو رجل مجاهد وهكذا أخذتنا الحمية، فالشيخ أسامة بن لادن -وهذا سأذكره في حنكته السياسية- قال يا إخوة رجل ويعني هذا نصيرنا وحبيبنا يضرب قذائفه في الجبال الخالية بعيدًا عنا خيرٌ من أن يأتي شيطان آخر فيصوب مدافعه إلينا ويقصفنا

مباشرةً، فقلنا والله صحيح، فأرسل للمعلم أول قل وقال له خيرًا يعني توكل على الله على هذه الخطة، وفعلاً ما أصابتنا قذائف دبابات معلم أول قل كنا نراها ترتطم بالجبال من حولنا.
ثم الموقف البطولي الآخر لمعلم أول قل أنه لما قرر الشيخ الانحياز من تورا بورا -وهذه قصة أخرى سنذكرها إن شاء الله في حنكة الشيخ السياسية وكيف استطاع أن يتخلص من الحصار وينقذ أكثر قوته من تورا بورا ويعدها للمعركة الطويلة بعد ذلك- رتب الشيخ كما سنذكر تفصيلاً إن شاء الله الخروج من تورا بورا، المهم الشيخ ومجموعة معه انتقلوا إلى مكان وسيط ثم من هذا المكان الوسيط عبر عدة تنقلات خرجوا من منطقة جلال آباد تمامًا، من الذي أخرج الشيخ من جلال آباد؟ الذي أخرج الشيخ أسامة بن لادن من جلال آباد هو البطل الشهيد معلم أول قل رحمة الله عليه في سيارته وبحراسته أخرجه من منطقة جلال آباد مستغلاً وضعه وصلاحيته ومكانته كقائد للواء الدبابات في جلال آباد، هذا الموقف البطولي أنا أول مرة أشيد به لهذا البطل الشهيد الذي شك فيه الأمريكان بعد ذلك ثم اعتقلوه ثم نقلوه إلى سجن باجرام ثم نقلوه إلى سجن جوانتانامو ثم ادعوا أنه قُتِل في سجن جوانتانامو من نوبةٍ قلبية وأنا أشك في هذا الأمر شكًا شديدًا وأحسب أنهم قتلوه أو سعوا في قتله أو تسببوا في قتله انتقامًا منه لهذا الموقف البطولي الذي ما أدري عرفوه أم لم يعرفوه ولكن على الأقل هم كانوا يعرفون تاريخ المعلم أول قل رحمه الله وصداقته وعلاقته القوية بالشيخ أسامة بن لادن رحمه الله رحمةً واسعة، فرحم الله معلم أول قل.
أذكر أيضًا موقفًا نبيلاً للشيخ معلم أول قل في قبيل بدء القصف الجوي الشديد على أفغانستان وهو أنه قال للشيخ أسامة بن لادن رحمه الله رحمةً واسعة ورحمهما الله رحمةً واسعة: أنا مستعد أن أجمع لك خيار المجاهدين في أفغانستان وهم جاهزون وفقط يحتاجون بعض الدعم القليل حتى يكونوا جاهزين إذا دخل الأمريكان وأنا مستعد لذلك، فرحمه الله رحمةً واسعة.
والشيخ أسامة بن لادن كان يذكره دائمًا بالخير وكان يدعو له أن يجزيه الله خير الجزاء عن هذه المواقف النبيلة البطولية، وهذه المواقف النبيلة البطولية لم تكن من معلم أول قل وحده كانت من الكثيرين جدًا من أهل جلال آباد

وما حولها ولكني كما قلت أستسمح إخواني في أن لا أذكـر أسماء الأحياء الأبطال الذين ساعدونا ووقفوا معنـا وأيـدونا وأظهـروا معـدنهم الإسـلامي الجهـادي الحقيقي وأظهـروا الوجــه الحقيقي للأمــة الأفغانيــة المسـلمة الــتي هــزمت الروس ثم هزمت الأمريكان بفضل الله سبحانه وتعالى.

وأنا أدعو أحباب معلم أول قل وأبنـاء معلم أول قــل وقـوم معلم أول قـــل وأهـــل جلال آبـــاد والأمـــة المســـلمة في أفغانسـتان أن يثـأروا لهـذا الأسـد المجاهـد من الأمريكـان الذين قتلوه أو تسببوا في قتله ومن الخونة الـذين سـلموه ووشوا به وسـأذكر أحـدهم إن شـاء اللـه وأن لا يـتركوا ثـأر معلم أول قل هو أمانة في أعناقهم وفي أعناق كل مجاهـد في أفغانستان وكـل مسـلم أن يثـأر لهـذا البطـل المجاهـد الأسد الذي وقف صادقًا في أشد هذه الأوقات حتى أنّ أحـد الرسل الذين كـان يرسـلهم جاءنا مـرة وقـال أنّ معلم أول قل يغلق عليه بابـه ويبكي ويقـول مـاذا أسـتطيع أن أفعـل للشـيخ أسـامة بن لادن ولإخوانــه، وكـان هـذا الأخ يصـبره ويقول له هكذا هو تاريخ الأنبياء والمرسلين والصالحين فلا بـد أن يمتحنـوا ويبتلـوا، فـرحم اللـه معلم أول قـل رحمـةً واسعة.

أذكر أيضًـا فيمـا يتعلـق بمعلم أول قـل رحمـه اللـه أنّ أحـد الإخوة جـاء للشـيخ أسـامة بن لادن وقـال لـه أننـا اكتشـفنا الشـخص الـذي وشـى بمعلم أول قـل وأننـا نريـد أن نـرتب لقتله فالشيخ أسـامة بن لادن قـال لهم يـا إخـوة لا تأخـذوا الناس بالشبهات واتقـوا اللـه في الـدماء ومـا تقتلـوا أحـدًا بشبهة إلا أن تكونـوا على يقين من أنه فعلاً قـد تـورط في العمل والخيانة مع الأمريكان.

البطل الآخر الذي أو أن أشيد به في أحـداث تـورا بـورا هـو الشهيد البطل قاري عبد الأحد هذا البطل من أبطال الجهاد ضد الـروس وكـان أحـد أعضـاء تنظيم الشـيخ محمـد يـونس خالص حزب إسـلامي أفغانسـتان وكـان مسـؤولاً في حـزب الشيخ أيام الجهاد ضد الروس ثم وقف معنا موقفًـا مشـرفًا في تورا بورا وكان يأتينا يزورنا وكـان يتعهـدنا وينقـل إلينا الأخبار. والقاري عبد الأحد رحمه الله رحمةً واسعة هو الذي أخرجني وعددًا من الإخوة من تورا بورا وأوصلنا إلى مأمنن ـا أو على الأقل إلى مرحلة من مراحل خروجنا من تـورا بـورا وحتى انتقلنا إلى مأمن فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وفي أثناء خروجنا من تورا بورا مررنا بموقـف عجيب تجلت

فيه قدرة الله سبحانه وتعالى وتقدير اللـه سـبحانه وتعـالى وأنّ المرء لا يصـيبه إلا مـا كتبـه اللـه لـه ولعلي ذكـرت هـذا الموقف في إحدى كلماتي، وهذا الموقف باختصار أننـا كنـا نسـير أنـا وإخـوة لي وبعض الأنصـار في الظلام ننتقـل مـع قاري عبد الأحد من مكانٍ إلى مكان فجئنـا في مكـان هكـذا فقاري عبـد الأحـد طلب منـا أن ننتظـر ثم ذهب يستكشـف الطريق ثم قال الطريق آمن تقدموا، فأنا ما أعرف... مبنى هكذا حوله سور فلما اقتربنـا من هـذا المبـنى اكتشـفت أنّ هذا المبنى مركز من مراكز المنافقين الذين اسـتولوا على مناطق جلال آباد وما حولها ثم اكتشفت أننا أمامنا مباشـرة على بعد ممكن قرابة أربعة أمتار أو خمسة أمتار منـا هنـاك فجوة ضخمة في السور تبلغ حوالي عرضها ثلاثة إلى أربعـة أمتـار ونحن نمـر أمامهـا بالضـبط أتت سـيارة من سـيارات المنافقين وتوجهت إلى هذه الفجوة ووجهت أنوارهـا إلينـا فكشفتنا تمامًا فأصبحنا وجهًـا لوجـه معهـا فأنـا كنت خلـف شجرة رزقني الله بها وكان معي أحد الإخوة الآخرين فهـذا الأخ قال لي اسحب أقسامك وجهز سلاحك، قلت ماذا؟ قال اكتشفونا، يعني نشـتبك الآن معهم، فاحـد الإخـوة الآخـرين كـان طويـل القامـة فمـا وجـد شـيئًا يختـبئ بـه سـوى أن استلقى على ظهره حتى يحاول أن يخفي نفسـه، وجلسـنا ثواني هكذا متأهبين لبدء القتال والاشتباك ولكن قـدّر اللـه سبحانه وتعالى أنّ صاحب السـيارة رجـع بهـا وغـير مكانهـا إلى مكان آخر، فما أدري كـان يريـد أن يغـير مكانهـا أم أنـه اكتشفنا وخاف منا، المهم ما أن ابتعدت السيارة حـتى جـاء أحد الأنصـار وكـان مـا شـاء اللـه رجلاً قـوي البنيـة مفتـول العضلات فأمسـكني بمنتهى القـوة وجـذبني بمنتهى القـوة وجرني جرًا وهو يعدو بي فما خطونـا تقريبًـا ثلاث خطـوات إلا وفوجئنا بمجرى ماء جاف في الظلام لا نراه فانكفأت أنا وهو في مجرى الماء وطار السلاح وتبعثرنا شذر مذر فجزاه الله خيرًا سرعان ما تماسك نفسه وهب واقفًا وجذبني مرةً أخـرى جذبـةً قويـةً وأخـذ يعـدو بي فالتففنـا حـول المركـز ووجدنا طريقًا فظللنا نعدو فيه نعدو فيه نعدو فيه فالأنصار الذين معنا ما شاء اللـه يعـني في سـن الفتـوة وأنـا طبعًـا يعني كنت في هذا الوقت ممكن في العقـد الخـامس يعـني وهكـذا فصـحتي ضـعيفة فأحـد الإخـوة قـال لهـذا المفتـول العضـلات احمـل الـدكتور على ظهـرك، فقلت لا لا تحملـني على ظهرك، فظللنا نعـدو نعـدو نعـدو جـاءت سـيارة التفت

وتوقفت قليلاً عند أول الطريق ولكن الحمد لله الله أنجانا من هذا الموقف بفضلٍ منه وكرم، إلى أن أخذنا قاري عبد الأحد إلى مكانٍ آمن ورتب لنا الطعام ورتب لنا الضيافة ثم بعد ذلك انتقلنا إلى مكانٍ آخر برعايته جزاه الله عنا خير الجزاء.

قاري عبد الأحد قُتِل شهيدًا على يد القوات العميلة الأفغانية عندما جاؤوا لتفتيش بيته فرحمه الله رحمةً واسعة، وأنا كما قلت لإخواني المجاهدين في جلال آباد وفي أفغانستان وفي كل مكان أنّ ثأر معلم أول قل وثأر قاري عبد الأحد وثأر كل شهيد استشهد في أفغانستان أمانةً في أعناقكم يجب أن تأخذوه من رقاب الأمريكان ومن رقاب العملاء الذين ساعدوهم.

وأكتفي بهذا القدر وأستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.





https://nokbah.com

